ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Huda Daoud Salman
Second Rusafa Education Directorate - Madain Education Department
Email :
hudaalaqbi88@gmail.com

Keywords:
Quranic discourse , Pragmatics , Speech acts .

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	5 Aug 2024
Accepted	26 Sep 2024
Available online	1 Oct 2024

Speech acts, an analytical study of verses from the Holy Quran

A B S T R A C T

The concept of speech acts and their application in Arabic, as believed by some scholars to enhance the description of the Arabic language, in addition to identifying its characteristics and explaining communicative discourse phenomena, and investing it in a new reading of the Arab heritage, thereby enhancing and contributing to the discovery and appreciation of the efforts of our ancient linguists. Furthermore, the phenomenon of verbal actions is important not only in understanding the fixed lexical meaning but also in providing us with the contextual meaning of the word itself.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss16.3813

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أفعال الكلام دراسة تحليلية في آي من القرآن الكريم

م.م.هدى داود سلمان / مديرية تربية الرصافة الثانية / قسم تربية المدائن

الخلاصة:

إنَّ مفهوم الأفعال الكلامية ومدى تطبيقه على العربية كما يعتقد أحد الدارسين بأنه يعزز من وصف اللُّغة العربية فضلًا عن ذلك رصد خصائصها وتفسير الظواهر الخطابية التواصلية ، واستثماره في القراءة الجديدة للتراث العربي فهو بذلك يعزز ويساهم في اكتشاف وتثمين جهود نحاتنا القدامى فضلًا عن ذلك إنَّ ظاهرة الأفعال الكلامية لها أهمية ليس فقط في فهم المعنى المعجمي الثابت ، بل فضلًا عن ذلك تزودنا بالمعنى السياقي للكلمة ذاتها .

الكلمات المفتاحية: الخطاب القرآني ، التداولية ، أفعال الكلام .

المقدِمة

الجذور الأولية للأفعال الكلامية كانت موجودة في التراث النّحويّ العربي القديم وفي الأساليب النحوية القديمة ويمكن القول : إنَّ التحليل التداولي عند علماء العربية كان حاضرًا في أفكارهم أي إنَّ الفكر التداولي

قائم في كتاباتهم فضلًا عن ذلك ، فقد اهتمَ كثير من النحاة في البحث في معاني الأساليب وأغراضها التواصلية ، وبحثوا في المقاصد والإفادات البلاغية .

فالبدايات الأولى لملاحظة هذا المنحى التداولي عند العرب ((إنّما تعود إلى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه ، ولكن المتأخرين كانوا أكثر اهتمامًا بذلك مثل عبد القادر الجرجاني والرضي والأسترآبادي ومن أهم معاني الأساليب النّحوية وأغراضها التواصلية منها : التأكيد ، والقسم ، والأغراء والتحذير ، والدعاء ، والاستعانة والندبة)) (صحراوي ، 2005م ، 203-204).

فالتراث النحوي لا يخلو من اهتمام بالغ بأفعال الكلام وتطبيقه على الأساليب النَّحوية لا سيّما ضمن تطبيق ((معاني الخبر والإنشاء على بعض الظواهر النَّحوية ، ومن ثم فقد ناقش نُحاتنا القدامى كثيرًا من المعاني المتعلقة بإنجازية الأساليب العربية المختلفة بخلفية تداولية))(صحراوي ،2005م ، 220).

فالدرس التداولي يدرس ((المنجز اللغوي في إطار التواصل ، وليس في معزل عنه ، لأنَّ اللغة لا تؤدي وظائفها إلّا فيه ، فليست وظائف مجردة)) (الشهري ، 2004، 23).

ومن أبرز ما توصلت إليه المقارنة بين التداولية وما قرره نحاتنا من قبل هي ((إنَّ الفعل الكلامي يُشعب إلى أربع شُعب أساسية ، لا إلى ثلاث كما فعل أوستين وتلميذه سيرل وأن تلك الشعب هي : فعل القول ، والفعل المتضمن في القول ، والفعل المستدعى بالقول ، والفعل الناتج عن القول ويندرج في شعبة الفعل المستدعى بالقول : الأمر والنهي ... ويندرج في شعبة الفعل المتضمن في القول : ألفاظ العقود والمعاهدات كالبيع والشراء ، والإدلاء بالشهادة)) (صحراوي ،2005م ، 224).

لذا يمكن القول : إنَّ التداولية بمفاهيمها الأساسية تُعد أداة من أدوات التراث العربي في استجلاء المعاني والمقاصد بصورة أشمل وأعمق.

أهمية البحث :

دراسة أفعال الكلام في القرآن الكريم تعدُّ ذات أهمية كبيرة لأسباب منها : فهم دقيق للمعاني في الخطاب القرآني الكريم من مثل التوجيهيات ؛ إذ تعبر عن مقاصد تساعد في فهم وتفسير النصوص القرآنية بشكل أدق ، واستنتاج الأحكام الشرعية ؛ إذ إن بعض الأفعال تحمل أحكامًا أخلاقية أو تشريعية ، فضلًا عن ذلك فأنّ استعمال أفعال الكلام يعكس جمال البلاغة القرآنية وأن دراسة هذه الأفعال تسهم في فهم الأساليب البلاغية ومقاصدها .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

هدف البحث :

هدف البحث الى توظيف منهجية التحليل التداولي لأفعال الكلام لتوسيع فهمنا للنص القرآني وكشف فهم أعمق للنص القرآني من المنظور التداولي ؛ كون التداولية تهتم بدراسة اللغة في سياق الاستعمال وتركز على فهم السياق والمقاصد وتحليل الوظائف التوصلية ، وبيان الأبعاد النفسية والاجتماعية ، وكيفية استكشاف البنية الحوارية في الخطاب القرآني معتمدةً في ذلك على التفاسير القرآنية من مثل تفسير البرهان في علوم القرآن ، و الكشاف ، والتحرير والتنوير وغيرها من التفاسير القرآنية .

الأفعال الكلامية

1-الحكميات:

ورد هذه النوع من الأفعال الكلامية في القران الكريم على نحو ما في قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) (البقرة : 62).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

في الآية المباركة مقصدية مباشرة تُلحظ من المعاني المباشرة التي يحملها الحكم الذي أصدره الله تعالى عن الذين آمنوا واليهود والنصارى والصابئين ، واختلف المتأولون في المراد بـ(الذين آمنوا) ، فقيل : المنافقون في أمة محمد (ص) وقيل: هم المؤمنون حقًا بمحمد (ص) وقد أكد الله تعالى الحكم بأ (إنَّ) في الآية الكريمة ، وقد أشار ابن عاشور إلى مَجِيءُ (إنَّ) هُنَا ((لمجرد الاهتمام بالخبر وتحقيقه لدفع توهُّم أَنَّ مَا سبق مِنَ الْمَذَمَّاتِ شامل لِجَمِيعِ اليهود ، فَإِنَّ كثيرًا مِنَ النَّاسِ يتوهَّمُ أَنَّ سلف الْأُمَمِ الَّتِي ضلت كَانُوا مثلهم فِي الضَّلَالِ)) (ابن عاشور ،1997م 538/1) . لاسيّما وإنَّ التوكيد من وجهة نظر تداولية هو ((فعل كلامي أو معنى أسلوبي كثير الورود في لغة التَّواصل اليومية وليس مجرد التداولية عند العلماء العرب وظيفة نحوية محدودة))(صحراوي ،2005م 206).

وأُنجز الجواب بالجملة الإسمية في قوله تعالى : (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) فعلًا كلاميًّا وهو حكم الأجر مقترن بفعل الشرط لمن آمن وعمل صالحًا من المؤمنين واليهود والنصارى والصابئين فلهم أجرهم، وقد أكد ذلك مجيء الفاء في (فَلَهُمْ) فهي داخلة على جواب الشرط لغرض الإبهام، ويقصد بها التأكيد (ينظر : الزحيلي ، 1418هـ ، 176/1) ، والواقع أنّ التركيب الشرطي في الآية الكريمة حقق قوة إنجازية حرفية فهو ((وحدة نحوية دالة فيها طرفان ثانيهما معلّق بمقدمة يتضمّنها الأول ، والعامل الذي ينعقد به طرفا هذه الوحدة قد يكون لفظًا صريحًا ونعني به الأداة وقد يكون مظهرًا نحويًّا في صلب التركيب خبريًّا كان أم انشائيًّا)) (نهر

،1987م ، 176) ؛ ولأنَّ السياق يدلّ على أنّ الله تعالى أمر بذلك ، لأنَّه خبر وإلا لِزم الخلف في الخبر (ينظر : الزركشي، 1391هـ ، 320/2).

وحقق الربط في الآية الكريمة قوة إنجازية حرفية باستعمال حرف العطف (الواو) فعلًا كلاميًّا منجزًا بوساطة حرف الواو ، وعطف كل من المؤمنين واليهود والنصارى والصابئين بعضهم على بعضهم ؛ لأنَّ الوصل يمثل ((الطريقة التي يرتبط بها اللاحق بالسابق بشكل منتظم ، فالنّص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيًّا ، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر تصل بين أجزاء النّص)) (خطابي ، 1991م ، 22-23).

ونلحظ من مؤكدات الحكم النفي ب(لا) التي تدخل على الجملة الأسمية من أجل تقوية الحكم وتثبيته؛ لأنَّ (لا) عندما تدخل على الجملة الاسمية ، ويكون صدرها معرفة فإنَّها تهمل ((إذا ٱنفصل مصحوب لا، أو كان معرفة بطل العمل بالإجماع ، ويلزم حينئذٍ التكرار في غير ضرورة)) (الزركشي، 1391هـ ، 352/4 ، وينظر : السامرائي ، 1420هـ -2000 م ، 373/1) .

ولذلك يرى أوستين أن اللغة ((نشاط وعمل ينجز ، أي إن المتكلم لا يخبر ويبلغ فحسب إنه يفعل ، أي يعمل ، يقوم بنشاط مدعم بنية وقصد يريد المتكلم تحقيقه من جراء تلفظه بقول من الأقوال ، ويجب التنبيه على أهمية المتكلم ودوره في تحديد قصده ودرجة قوة ملفوظه الإنجازي وفهم المستمع للخطاب وردة فعله التي تحدد مدى فهمه لقصد المتكلم ودرجة تأثره بالخطاب)) (خضير، 2017م ، 139)

فالأفعال المباشرة تُلحظ في سياق الخطاب بحيث إنَّ المتكلم ينتج أثرًا إنجازيًّا على فهم المتلقي، وهو يعني حرفيًّا ما يقول، والحكميات بمعنى أشمل الغرض منها((حمل المخاطب بدرجات مختلفة على أداء عمل معين ، أما اتجاه المطابقة فيكون من العالم إلى القول ، أي إنَّ العالم ينبغي أن يكون مطابقًا للقول أو بعبارة أخرى ، يطلب مطابقته للقول)) (ميلاد ،1421هـ - 2001م ، 506).

ونلحظ في قوله تعالى: ((وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)) (الأسراء : 36).

فعل كلامي من صنف الحكميات يتجسد من البنية القضوية للفعل الإنجازي التي يحملها سياق الآية إذن فَالْمُرَادُ بِـ (مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) ما يتعلق بالنفس وهو شيء غير ملموس ؛ وفيها حكم النهي عن ((اتباع ما لا علم به ،وهي لاطلاقها تشمل الاتباع اعتقادًا وعملًا ... والإنسان بفطرته الإنسانية يتبع في اعتقاده ما يراه حقًّا

ويجده واقعًا في الخارج ويتبع في عمله ما يرى نفسه مصيبًا في تشخيصه)) (ابن الطباطبائي ،1997م ، 13 /92).

حتى إنَّه استعمل (علم) نكرة غير محددة بشيء معيّن ، ثمَّ يتحول هذه الشَّيء غير الملموس إلى شيء ملموس بوساطة : السمع - والبصر - والفؤاد ، وهذه الحواس هي محققات ما يجري في النَّفس ، فالبنية التركيبية للآية تتشكّل من التَّركيب الفعلي الذي يتكون من محمول فعل النهي (لاتقف) ؛ لذلك أن القوة الإنجازية الحرفية أنتجت فعلا تأثيريًّا ، فالفعل تقفُ إنَّما هو((القَفا مقصور مؤخر العُنق أَلفها واو والعرب تؤنثها والتذكير أَعم ابن سيده القَفا وراء العنق أُنثى)) (ابن منظور ، 15/ 192)، واستعير هَذَا الفعل هنا للعمل (ينظر : الزمخشري 1407هـ ،666/2) .

وانطلاقًا من هذا يمكن القول : إنَّ المعاني المجازية ليست أغراضا كلامية تواصلية ، بل هي وسيلة تمكن ((المتكلم من إبلاغ السامع بأكثر مما يقوله فعلًا ، وذلك بواسطة الاعتماد على معلوماتهما المتبادلة اللُّغوية وغير اللغوية ، إضافة إلى قابلية المخاطب العقلانية والاستنتاجية)) (الخليفة ، 2007م ، 158).

ونجد استعمال المقويات الكلامية النحوية في الآية الكريمة من مثل :

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الفعل الإنجازي الطلبي (لا الناهية مع الفعل المضارع) ((**وَلَا تَقْفُ**))

و(إنَّ المؤكدة) ((**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ**))

و(اسم الإشارة) ((**كُلُّ أُولَئِكَ**))

ونلحظ استعمال اسم الإشارة (**أُولَئِكَ**) ملفوظا تقريريًّا محدِّد الدّلالة أشار به إلى الأشياء الملموسة التي تكون شاهدةً على الإنسانِ وهما : (السمع ، والبصر ، والفؤاد) ، لأنَّ الإشاريات تُعدُّ ((من العناصر التي يفسرها السياق اللفظي والسياق الخارجي وهي من ناحية الدلالة مؤكدات ؛ لأنها مدعمة بالواقع المادي الخارجي وبالمؤكد اللفظي أيضًا ، وهي تفيد التأكيد والاختصار في اللفظ لإغناها عن ذكر المشار إليه واستحضاره في اللفظ)) (عكاشة، 2013، 84).

ومن الجدير بالذكر أن الآية تنتقل من محسوس إلى ملموس ، ونستشف في سياق الآية مقصدية واضحة، والمحتوى القضوي العام جاء مؤكدًا هو بمثابة الرد الملائم للشبهات ، وهو بأنَّ السمع والبصر والفؤاد كل ذلك كان شاهدًا على الإنسان ؛ أي ((لا تكن في اتباع ما لا علمَ لك به من قولِ أو فعلِ كمن يتبع مسلكًا لا يدري أنه يوصله إلى مقصده فهو ضال)) (الزمخشري،1407هـ ، 666/2).

ونلحظ في قوله تعالى : ((وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ)) (الرعد : 40) .

نلحظ في سياق الآية الكريمة الفعل الكلامي المباشر (الحكميات) بحسب تصنيف أوستين لأفعال الكلام ، فالحكم بصورة إجمالية متعلق بإصدار أمر إلهي مضمونه يلحظ من الخطاب القرآني الموجه من الله تعالى إلى الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام) بتبليغ أحكام الرسالة .

ونلحظ في الآية الكريمة عدول الخطاب إلى صيغة المضارع في (**نُرِيَنَّكَ**) و (**نَعِدُهُمْ**) مغزى تداوليًّا ، وهو ((لحكاية الحال الماضية أو نعدهم وعدًا متجددًا حسب ما تقتضيه الحكمة من انذار عقيب انذار ، وفي ايراد البعض رمزا على ما قيل إلى اراءة بعض الموعود أو نتوفينك قبل ذلك)) (الشوكاني ، 1414هـ ، 3/ 129).

وَتَأْكِيدُ الشرط بنون التوكيد؛ لأنّ التأكيد ((فعل كلامي أو معنى أسلوبي كثير الورود في لغة التَّواصل اليومية ، وليس مجرد وظيفة نحوية مجردة)) (صحراوي ،2005م ، 206)، فالتأكيد يحقق شدة الغرض المتضمن للقول ويحقق قوة إنجازية تأثيرية في المتلقي .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

والقصر بـ(**إنَّما**) ((مراد منه تأكيد الربط بين هذا الشرط وجوابه وهو : فَإِنَّما عليك البلاغ وعلينا الحِسابُ عَلَى أَنَّ نُونَ التَّوْكِيدِ لَا يقترن بها فعل الشرط إِلَّا إِذَا زيدت ما بعد إِنْ الشرطية فتكون إرادة التَّأْكِيدِ مقتضية لاجتلاب مؤكدين ، فَلَا يكون ذلك إِلَّا لغرض تأكيد قوي)) (ابن عاشور ، 1997م ، 169/13).

فضلًا عن ذلك انَّ القصر(**بإنَّما**) لأجل الاختصاص ، فالاختصاص تركز فيها على المبتدأ المتأخر في الرتبة ؛ أي تركز الاختصاص على (البلاغ) و(الحساب) فضلًا عن ذلك إنَّ القصر معناه ((يرجع إلى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثانٍ ، كقولك : زيد شاعر لا منجم ، لمن يعتقده شاعرًا ومنجمًا)) (السكاكي ، 2001م ، 288).

أمَّا من وجهة نظر تداولية فالقصر يقوم أساسًا على ((تحديد موقف السّامع مّما يتلقاه ؛ وتغيير ما يعتقده إذا كان مخالفًا للحكم ، وهو بهذا المفهوم يشترك مع مجالات اللسانيات التداولية التي تتناول ما يرتبط بالسامع في دراستها للّغة)) (بوجادي ،2009م ، 187) .

وقد أكدت (إنَّما) الخبر المقدم على المبتدأ إنّه ما على الرسول إلا البلاغ وعلى الباري (عزَّ وجل) الحساب . نلحظ في الآية الكريمة تقديم الخبر (عليك) على الاسم (البلاغ) وكذلك تقديم (علينا) على (الحساب) مع أنّ البلاغ والحساب معرفتين، ومن دواعي التقديم فقد ذكرها الدكتور مسعود صحراوي بقوله : ((فقد يلجأ

المتكلِّم إلى تغيير مواقع عناصر التَّركيب لأغراض وغايات تداولية يريد تحقيقها ، بالإضافة إلى انه يسعى إلى جعل خطابه يستجيب لحال مُخاطَبه ، لتحقيق التَّفاعل والانسجام)) (صحراوي ، 2005م ، 204)؛ لذلك إن تقديم المسند إليه (علينا) إنَّما يكون ((للدلالة على التأكيد والقوة ، وأكثر ما نجده في الوعد والضمان ؛ لأنَّ من تَعِدُه ومن تضمن له من شأنه أن يعترضه الشَّك في تمام الوعد ، ولهذا فهو أحوج إلى التوكيد)) (السكاكي ،2001م ، 288).

فتقديم الخبر الجار والمجرور على المعارف تأكيدًا على مهمة النبي الأعظم (ص) ، ولا بدّ أن نشير إلى أنَّ نظام الجملة الاسمية ((يقوم على أن يتصدر المسند إليه على المسند)) (المخزومي ، 1406هـ - 1986م ، 268).

فمهمة النبي الأعظم تقتصر على التبليغ والحساب لله (جل وعلا) ؛ أي ((فليس عليك إلا تبليغ أحكام الرسالة ولا يلزمك حصول الإجابة منهم لما بلغته إليهم وعلينا الحساب ، أي محاسبتهم بأعمالهم ومجازاتهم عليها وهذا تسلية من الله سبحانه لرسوله (ص) وإخبار له أنه قد فعل ما أمره الله به وليس عليه غيره وأن من لم يجب دعوته ويصدق نبوته فالله سبحانه محاسبه على ما اجترم واجترأ عليه من ذلك فالأمر متعلق بإصدار حكم حول شيء مخصوص)) (الشوكاني ،1414هـ ، 3/ 129).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

2-التنفيذيات

وممّا ورد من هذه النوع من الأفعال الكلامية مما جاء في قوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (50) يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (51))) (سورة المؤمنون : 50-51).

جاء الفعل الكلامي التنفيذي ممثلًا بمجموعة من الملفوظات اللُّغوية الكلامية ، ففي قوله تعالى نجد أنَّ الجملة الفعلية الممثلة بالفعل الماضي المسند إليه ضمير المتكلمين (نا) في قوله : (وَجَعَلْنَا) و (وَآوَيْنَاهُمَا) حقق قوة إنجازية تأثيرية في المتلقي بجعل ابن مريم وأُمه آية ؛ أي ((لمَّا كانت آيَةُ عيسى في ذاته في كيفية تكوينه كان الاهتمام بذكرها هنا ، ولم ذكر رسالته ِأَنَّ مُعْجِزَةَ تخليقه دالة على صدق رسالته ، وَأَمَّا قوله فهو إدماج لتسفيه اليهود فيما رموا به مريم (عليها السّلام) فَإِنَّ مَا جعله اللَّهُ آيَة لها ولابنها جعلوه مَطْعَنًا وَمَغْمَزًا فيهم)) (ابن عاشور ، 1997م ، 66/18).

ونلحظ حرف العطف أدى إلى اشتراك كل من مريم (ع) ، وعيسى (ع) بالمعجزة وحقق تماسكا تداوليا نصيّا ، فالنص عبارة عن ((جمل أو متتاليات متعاقبة خطيًّا، ولكي تُدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النَّص)) (المخزومي 1406هـ - 1986م ، 268).

ومن مقويات الحكم التنفيذي مناداة الرسل بأسلوب النداء في قوله تعالى: (يا أيها الرسل كُلُواْ مِنَ الطيبات) ، فالنداء هو ((طلب الإقبال بحرفٍ من حروف النداءِ ، وأَشهر حروفِ النداءِ : يا - الهمزة (أ) - أيْ)) (عبد العزيز ، 2018م ، 441) ، فالنداء في الآية حقق قوة إنجازية حرفية فضلًا عن ذلك ، فإنَّ النداء والخطاب الذي نادى الله تعالى به الرسل نداءً ليس على الظاهر((لأنّهم أرسلوا متفرقين في أزمنة مختلفة وإنَّما المعنى الإعلام)) (النسفي ، 1419هـ - 1998م ، 473/2).

والغرض الإنجازي من النداء في الآية هو الإعلام لا سيّما وإنَّ الإعلام هو معيار قائم ((على سبيل الجدة ... بإنتاج النَّص واستقباله لدى المتلقي ومدى توقعه لعناصره)) (عفيفي، 2001: 86).

ومضمون الخبر المطروح التي كان غرضه الإعلام هو ((بأنّ كل رسول في زمانه نودي بذلك ووصى به ليعتقد السامع أن أمرًا نودي له جميع الرسل وصوابه حقيق أن يؤخذ به ويعمل عليه، أو هو خطاب لمحمد عليه الصلاة والسلام لفضله وقيامه مقام الكل في زمانه وكان يأكل من الغنائم ، أو لعيسى (عليه السلام) لاتصال الآية بذكره ، وكان يأكل من غزل أمه ، وهو أطيب الطيبات والمراد بالطيبات ما حل)) (النسفي ، 1419هـ - 1998م ، 2/ 473) .

ونلحظ الفعل الكلامي بصيغة أسلوب الأمر في الآية في قوله تعالى : (**كُلُوا**) ، (**وَاعْمَلُوا**) ملفوظات كلامية ، وهي أمر حقيقي لذلك يُعد الأمر من ((الآليات البارزة المستخدمة في الإستراتيجية التوجيهية ؛ لقوته الإنجازية ، ولاسيّما إذا ما بقي على وضعه المعجمي ، إضافة إلى وضوح أمر التنفيذ على الفورية بالمقام الأول ، احتكاكًا لظروف المقام ورغبة المرسِل واستعلائه وسلطته ؛ لاستخلاص نتيجة ما)) (خطابي ، 1991 م ، 22-23).

وجاء بطريقة صريحة ولا يحتاج إلى تأويل وهو الأمر الإلهي بـ (الأكل من الطيبات ، والعمل الصالح) والغرض الإنجازي هو وجوب العمل الصالح ، والأكل من الطيبات .

وجاء تذييل الآية الكريمة في قوله تعالى : ((إِنّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)) بالتوكيد إذ إنَّ التأكيد حقق قوة إنجازية حرفية أسهمت في تقوية قصد المتكلم وهو تأكيد أنَّ الله تعالى يعلم بكل شيء .

وفي قوله تعالى ورد نوع من الأفعال الكلامية التنفيذية في قوله تعالى : ((وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى

زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا)) (سورة الأحزاب :37).

والآية تقضي بتنفيذ الأمر الإلهي فقد نستشف من ذلك أن البنية القضوية ودلالاتها ظاهرة في الملفوظات اللغوية ، والمحتوى القضوي للآية ((لرفع الإثم عن المؤمنين إذا تزوجوا حلائل أدعيائهم الذين قضوا حاجتهم منهم ، وأمر الله سبحانه نبيه الكريم أن يتزوج حليلة ابنه الدعي وهي (زينب بنت جحش) بعد طلاقها من زيد بن الحارث ليبطل بذلك عادة الجاهلية ولرفع الإثم عن المؤمنين فاستجاب النبي لأمر الله سبحانه وتعالى)) (ابن عاشور ، 1997م ، 6/ 219).

تجلى الفعل الكلامي التنفيذي في سياق الآية الكريمة وفي محتوى القصة من مثل أنَّ أسلوب الأمر المنجز في قوله تعالى : (أمسك ، أتقِ) أمران مطلقان فيه دلالة على الوجوب ، وبذلك فقد حقق الأمر قوة إنجازية حرفية بدلالة قوله تعالى : ((**وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا**)) ، فإنَّ حدّ الأمر عند العلماء القدامى هو ((استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه)) (الشهري ، 2004م ، 341) .

ونلحظ في الآية الكريمة أنَّ أسلوب الأمر جاء على الصيغة الأصلية وهي صيغة - أفعل – للدلالة على الوجوب في قوله تعالى : (أمسك) ، و(اتقِ).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3- الوعديات

فقد ورد هذه النوع من الأفعال الكلامية المباشرة في كثير من الخطابات القرآنية فقد ورد في قوله تعالى :((**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ**)) (سورة الانفطار : 13-15) .

لذلك نلحظ إنَّ فعل الوعد هو وعد الأبرار في النعيم جاء مقابلة الوعيد هو وعد الفُجار في الجحيم وعلى غرار الوعيد جاء الوعد مؤكدًا بعدة مؤكدات منها : (إنَّ ، ولا الابتداءِ) وفائدتها ليساوي البيان مبينه في التحقيق ودفع الإنكار وتحقيق شدة الغرض المتضمن في القول (ينظر: ابن عاشور ، 1997م ، 181/30).

نشير إلى أن (إنَّ) أكدت المبتدأ ومن ثُم تلاه مؤكد آخر الذي ورد في قوله تعالى : ((**لَفِي**)) ، فمن الوجهة النَّحوية ((فأنّ حرف التوكيد قد يؤتى معه بمؤكد آخر لتقويته ، وزيادة توكيده ، كما ذكر سيبويه)) (السامرائي (1420هـ - 2000م) ، 256/1).

وإنَّ تأخير اللام للخبر من الوجهة التداولية حققت بُعدًا تداوليًّا تجلى ذلك في زيادة شدة الغرض المتضمن للقول وتقوية القوة الإنجازية ، ومن ثم إزالة تردد وشك إنكار ((يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ))عن التي قبلها ((وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ)) والضمير للجحيم ((أي يلزمون يعني الفجار الجحيم ولا يفارقونها)) (الطباطبائي ،1401هـ ، 126/20) .

والمحتوى القضوي العام في الآية تمثل بوعد الله تعالى المؤمنين في نعيم الجنة والكفار في النار ، وفي تنكيرِ النعيمِ والجحيمِ من التفخيمِ والتهويلِ ما لا يخفى (ينظر : الطباطبائي ، 20/ 126).

ورد فعل الوعد في قوله تعالى : **((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ))** (سورة النور : 55).

نلحظ الفعل الكلامي المباشر في الآية الكريمة المتمثل بالملفوظ الظاهري الصريح لفعل (الوعد) بشكل مباشر وأن الله سبحانه وتعالى يبشر مجموعة من ((المسلمين الذين يتصفون بالإيمان والعمل الصالح بثلاث بشائر : استخلافهم وحكومتهم في الأرض ، ونشر تعاليم الحق بشكل جذري ، انعدام جميع عوامل الخوف والاضطراب)) (الشيرازي ، 2013 ، 17 / 107 ، وينظر : مغنية ، 2019، 5/ 436).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وبحسب ضرورةَ عمومِ الوعد الكريم للكلِّ في قوله تعالى : (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأرض) جواب القسم فيه احتمالان :

1-قسم صريح.

2-الوعد هو بمنزلة القسم .

فلا بدّ من الإشارة إلى إنَّ القول المضمر عبارة عن استنتاج بما أن مفسر الخطاب شأنه في ذلك شأن المتلقي لا يملك طريقة مباشرة للوصول إلى المعنى المراد من طرف المتكلم عند تلفظه بالقول ، فهو في الأكثر يحتاج إلى عملية الاستنتاج، تُمكنه من الوصول (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأرض) جواب للقسم ، ويرى الدكتور مسعود صحراوي بالقسم ((أسلوبًا من الأساليب وعلى الرغم من اختلافهم في خبريته وانشائيته ، فإن بعضهم قد حاولوا دراسة بنيته وتقصي آثاره في معنى التركيب ، فعرفوه بـ(أنّه الحلف واليمين))) (صحراوي ، 2005م ، 206).

ونلحظ التشبيه في قوله تعالى : **((كَمَا استخلف الذين مِن قَبْلِهِمْ))** ، ونودّ أنَّ نشير إلى أنّ التشبيه من الوسائل اللُّغوية وهو ((المماثلة بين أمرين أو أكثر ، قصد اشتراكهما في صيغة ، أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم)) (الهاشمي ، 1999م ، 214).

فالتشبيه في الآية ذا ملمحًا تداولـيًّا يحقق قوة إنجازية حرفية كونه:((يفيد في الصِّحة ، وينفي الرّيب والشّك ، ويؤمن صاحبه من تكذيب المخالف وتهجم المنكر وتهكم المعرض)) (الجرجاني ، 1422هـ - 2001م ، 101).

فالوعد الذي وعد به الله (عز و جل) هو الاستخلاف في الأرض فالمقصودون في الآية هم في رواية عن ((الحسين بن محمد الأشعري ... قال : سمعت أبا الحسن الرضا (ع) يقول : الأئمة خلفاء الله (عز وجل) في أرضه ... وعن محمد بن يعقوب ... عن عبد الله بن سنان قال سألت الإمام أبا عبد الله (ع) عن قول الله جل جلاله، قال : نزلت في علي أبن أبي طالب والأئمة من ولده (عليهم السلام))(البحراني ، 1427هـ ، 89/4).

ومن عناصر تقوية القسم أنّه أُكد بالنون واللام في قوله تعالى:(**وَلَيُمَكِّنَنَّ**)،(**وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ**).

ولا شك أن وجود مؤكدين يعزز من القوة الإنجازية ويحقق نجاحًا إنجازيًّا وتأثيريًّا ، وأن وجود النون المشددة المتصلة بالفعل المضارع من أجل تقويه الكلام، وأشار ابن يعيش إلى أنَّ ((تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيد فقولك اضربن خفيفة النون بمنزلة قولك : اضربوا كلكم ، وقولك : اضربن مشددة النون بمنزلة اضربوا كلكم أجمعون)) (ابن يعيش(د.ت) ، 5/ 163).

فالمستقبل يؤكد((مطلقًا لأنَّه حدث غير موجود ، فإذا أُريد حصوله ، وتحقيق أمر وجوده ، أُكد بالنون إيذانًا بقوة العناية بوجوده)) (نهر ، 1987م ، 121) من أجل تأكيد الوعد الذي وعد الله تعالى به وهو تمثل بأن ((يجعلنهم خلفاء بعد نبيهم ، كما استخلف الذين من قبلهم يعني وصاة الأنبياء بعدهم ، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الإسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الأعداء أمنًا... وورد أنّه نزلت في المهدي من آل محمد عليهم السلام)) (الكاشاني ، 1976م ، 853/2 .))

ونلحظ إنَّ فعل الوعد في قوله تعالى : ((ومن كفر)) جاء بعبارة مختصرة ولكن فيها ثبوت كونها جملة اسمية ؛ لأنَّ الجملة الاسمية تدل ((على الثبوت والجملة الفعلية تدلُّ على الحدوثِ)) (السامرائي ، 1420هـ - 2000م ، 161).

ويمكن القول : إنَّ المتكلم يختار الآلية المناسبة التي بإمكانها أن تعبر عن قصده وتحققه أفضل قصد.

وممَّا جاء من أفعال الوعد في القرآن الكريم في قوله تعالى : ((**قالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا بَلى قالُوا فَادْعُوا وَما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**)) (سورة غافر : 50-51).

نلحظ في الآية الكريمة أنَّ قوة الفعل كما يرى أوستين أن المتكلم ينتج معنى تأثيريًّا ذا طابع قصدي حينما يتلفظ قولًا ما ، لذا نلحظ في السّياق القرآنيّ أن فعل الوعد متمثل(بنصر الرسل)، وقدرة المتكلم على الإيفاء بوعده ، ونلحظ أنَّ المعنى الإنجازي متحقق ؛ وذلك لأنَّ الله سبحانه وتعالى قادر على نصرة رسله على نحو ما في قوله تعالى : ((إِنَّا لَنَنصرُ رُسُلَنَا والذين آمنوا)) ، إذن فهو كلامٌ مستأنفٌ ((مسوقٌ من جهته تعالى لبيان أن ما أصاب الكفرةَ من العذابِ المحِكيِّ من فروعِ حكمٍ كليَ تقتضيه الحكمةُ وهو أنَّ شأنَنا المستمرَّ أنَّا ننصرُ رسلنَا وأتباعَهُم فِي الحياة الدنيا بالحجَّةِ والظفرِ والانتقامِ لهم من الكفرةِ بالاستئصالِ والقتلِ والسَّبي وغيرِ ذلكَ من العقوباتِ)) (أبو السعود (د.ت)، 280/7).

ومن الأفعال الكلامية الوعدية التي وعد الله بها في الخطابات القرآنية ممَّا جاء في قوله تعالى : ((**وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَما أَدْراكَ مَا الْحُطَمَةُ نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ**)) (الهمزة: 1-7 **).**

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

نلاحظ أن البنية الكلامية للفعل الكلامي الواردة في السّياق القرآنيّ تنتمي إلى صنف الوعديات ، ومن ثمَّ توالت مجموعة من الأفعال الكلامية وهي : الدعاء ، والأخبار ، والتعجب بغية تساوق أفعال الكلام .

فالدعاء فعل كلامي هُنَا مستعمل فِي الوعيد بالعقاب، إذ ابتدأت السورة باستعمال لفظة (**وَيْلٌ**) فالمنطوق الكلامي للويل قوة إنجازية حرفية فيها وعيد بالهلاك والعذاب الشديد ((للمغرمين بجمع المال المستعلين به على الناس المستكبرين عليهم)) (الطباطبائي ، ، 1336هـ، 358/20) .

وَ(هُمَزَةٌ وَلُمَزَةٌ) بوزن فُعَلَةٍ صِيغَةٌ تَدلُّ عَلَى كثرة صدور الفعل المصاغ منه ، فالدِّلالة الصرفية التي وردت بصيغة المبالغة إنَّما كانت من أجل تقوية الفعل الكلامي المتمثل بالوعيد ونلحظ ارتباطا ما ينتظره الإنسان من الفعل اللُّغوي التأثيري المرتبط بالوعيد في لفظة (كلّا) ((الردعية مرتبطًا بما ينتظر صاحبه من عذاب شديد ، ألا وهو التَّحطيم لكيانه وجبروته وكبريائه وقد تردى منبوذًا في نار جهنم)) (ابن عاشور ، 1997م ، 536/3).

والغرضُ الإنجازي في السِّياق القرآني متمثل في وعيد جماعَةٍ منَ المشركين .

وأخبر الله تعالى إخبارًا مؤكدًا بمؤكدين في قوله : ((**لَيُنْبَذَنَّ**)) هما اللام ونون التوكيد الثقيلة من أجل تعزيز القوة الإنجازية ودعم السِّياق الكلامي ، إذ إنَّ ينبذ في الحطمة الدَّالِّ عَلَى الْإِهَانَةِ ؛ لِأَنَّ ((الكافر كان يعتقد أَنَّهُ من أهل الكرامة وأمَّا الحطمة فقال المبرد : إِنَّهَا النَّارُ الَّتِي تحطم كُلَّ من وقع فيها ورجل حطمة أي شديد الأكل يأتي على زاد القوم ، وأصل الحطم فِي اللُّغَةِ الكسر ،الْحُطَمَةُ اسْمٌ من أَسْمَاءِ النَّارِ وهي الدركة الثَّانِيَةُ مِنْ دركات النَّارِ)) (الرازي ، 1401هـ ، 32/ 283).

وورد فعل لغوي حرفي في قوله تعالى : (وما أدراك ما الحطمة) ليدل على أنَّ الاستفهام ((يوحي إلى تجاوز العذاب والتحطيم لحدود التَّصور .. وتهويل وتفخيم لشأنها)) (الياسري ، 2008م ، 204) .

وصفوة القول : إنَّ القوة الحرفية - بصيغة (الاستفهام)

أمّا القوة الإنجازية فغرضها هو - (التفخيم والتهويل)

نستشف من ذلك: إنَّ المتكلم يحاول أنْ يصل بطريقة غير مباشرة إلى فعل القول والفعل الإنجازي ويسمى هذا بالفعل اللُّغوي التأثيري وهنا تجلى بوضوح أنَّ القوة الحرفية متمثلة بصيغة أسلوب الاستفهام ، والقوة الإنجازية المستلزمة في التعجب والتعظيم والتهويل .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ونلحظ في تكرار لفظة (الحطمة) بُعدًا تداوليًّا يتجلى في إيقاع هذه اللفظة ومدى تأثيرها في نفس المتلقي إذ تمثل ((إحساسًا بهول جهنم الهائل ومصير هذا الهمَّاز اللمّاز جمَّاع المال ، كما توحي هذه السورة إلى المتلقي حثًّا على التخلص والابتعاد عن هذه الصفات الذميمة التي لا ترتسم بشخصية الإنسان المؤمن الصالح الخالص)) (الياسري ، 2008م ، 205).

وورد فعل كلامي إخباري يتضمن معنى الوعيد والتهديد في قوله تعالى : ((**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**)) (البقرة : 174).

سياق الآية الكريمة يُشير بشكل صريح إلى الفعل الكلامي (الوعيد) الذي فسر بوساطة السياق ، فالسياق له دور في توجيه القوة الإنجازية للفعل الكلامي ، وأكد تعالى الوعيد بمؤكدات وهي بدورها تسهم في تقوية عناصر القوة الإنجازية من مثل (**إنَّ**) فالتأكيد أكسب سياق الوعيد قوة إنجازية حرفية ، فالسياق اللغوي الذي جاء النص القرآني به يدل على (الوعيد والتهديد تَحْذِيرًا للمسلمين مِمَّا أحدثه اليهود فِي دينهم مِنْ تحريم بعض مَا أَحَلَّ اللَّهُ لهم وتحليل بعض مَا حرم اللَّهُ عليهم))(ابن عاشور، 1997م ،2/ 122).

فقصدية المتكلم متبلورة في ضوء المفرادت المعجمية ممزوجة في السِّياق اللُّغوي وأشار إلى ذلك أوستين بأن المفردات المعجمية تولد جملا إنجازية صريحة عند وضعها في سياق ما، فالمحتوى القضوي العام في الآية الَّذِينَ يكتمون البشارة بالنبي (ص) وهم اليهود والنصارى ؛ إذ يكتمون بعض الأحكام الَّتِي بَدَّلُوهَا توعدهم الله تعالى بالعذاب الأليم في قوله : ((**وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**)) فتذييل الآية بالجملة الاسمية يدلُّ دلالة قطعية على ثبوت الوعيد الذي توعدهم به الله تعالى .

وتجلى الفعل الكلامي الوارد بأسلوب الأمر الذي تضمن التهديد والوعيد في قوله تعالى : ((**قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**)) (الأنعام : 135).

الخطاب القرآني فيه أمرٌ في قوله : (اعْمَلُوا) والْأَمْرُ فعل كلامي تأثيري مستعمل فِي الْإِنْذَارِ والتهديد، وهذا طريق من ((الإنذار لطيف المسلك ،فيه إنصاف في المقال وأدب حسن ، مع تضمن شدّة الوعيد ، والوثوق بأن المنذر محق والمنذر باطل)) (الزمخشري ،1407هـ ، 68/2)، والنداء فعل كلامي آخر جاء للاهتمام بما سيقال لهم ، وهو فعل كلامي حقق قوة إنجازية حرفية وهي نداء للقوم المعاندين بقرينة المقام ،وفيه تهديد شديد ووعيد من بطش الله عز وجل (ينظر : ابن عطيه، 1422 ، 2/ 347).

ونلحظ في الخطابات القرآنية توالي مجموعة من الأفعال الكلامية المباشرة منها الحكميات والتنفيذيات والوعديات كما في قوله تعالى :((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (سورة المائدة : 3).

فقد تعلق الحكم في الاية بتحريم ما حرمه الله سبحانه وتعالى تحريمًا واقعيًّا ونستشف في قوله تعالى (أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ إِلَّا مَا يتلى عَلَيْكُمْ) ، أنه ((بَيَانٌ لِمَا لَيْسَ بِحَلَالٍ مِنَ الأنعام ، ومعنى تحريم هَذِهِ المذكورات تحريم أَكْلِهَا، لِأَنَّهُ المقصود مِنْ مجموع هذه المذكورات هُنَا. وهي أحوال من الأنعام تقتضي تحريم أكلها ، وأدمج فيها نوع من الحيوان ليس من أنواع الأنعام وهو الخنزير ؛ لِاسْتِيعَابِ محرمات الحيوان، وهذا الاستيعاب دليل لِإِبَاحَةِ مَا سوى ذلك ، إِلَّا مَا ورد فِي السُّنَّةِ مِنْ تحري)) (ابن عاشور ،1997م ، 110/6) .

(وأن تستقسموا بالأزلام) قال : هي القداح كانوا يستقسمون بها في الأمور (ذلكم فسق) يعني من أكل ذلك كله فهو فسق الرداه التي تتردى في البئر والمتردية التي تتردى من الجبل وفي الآية الكريمة المباركة فعل

كلامي مباشر تنفيذي متمثلًا بقوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم)؛ أي اكمال الأحكام الإسلامية (الحلال والحرام) ، فلن ينزل بعد هذا حلال ولا حرام، واتمام النعمة فلم يحج مشرك واختار الله الاسلام دينا فمكث رسول الله ص بعد نزول هذه الآية (ينظر : الشوكاني، 1414هـ ، 13/2)، وأخبر الله نبيه والمؤمنين أنه أكمل لهم الإيمان فلا يحتاجون إلى زيادة أبدا وقد أتمه فلا ينقص أبدًا ، ومن ثمّ تذييل الآية المباركة بفعل كلامي مباشر متمثل بفعل الوعد .

ويرى أوستين أن أفعال هذا النوع ترتبط أكثر بعامل القصد ، وتتحدد بمراعاة مقام الحديث ، إذ يمكن أن يكون الوعد إعلانًا عن رغبة في عمل ما، ونجد ذلك في قوله تعالى : ((فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) فأن الله تعالى وعد بالغفران والرحمة .

4-الافصاحيات (السلوكيات):

ورد هذه النوع من الأفعال الكلامية في قوله تعالى : **((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ وإِلَيَّ الْمَصِيرُ))** (لقمان : 14).

إنَّ الله أسبق بالإحسان إلى الذين احسنوا في رعاية حقوقه بما في ذلك بر الأبناء الآباء .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

والقوة الإنجازية المستلزمة هي اقتران شكر اللهِ وشكر الوالدين فِي الأمر ، ((وهذه الآية شرك الله تعالى الأم والوالد منها في رتبة الوصية بهما، ثم خصص الأم بدرجة ذكر الحمل ودرجة ذكر الرضاع فتحصل للأم ثلاث مراتب وللأب واحدة، وأشبه ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال له رجل من أبر؟ «قال: أمك. قال ثم من؟ قال: ثم أمك. قال ثم من؟ قال: ثم أمك. قال ثم من؟ قال ثم أباك» فجعل له الربع من المبرة كالآية)) (ابن عطيه، 1413هـ ، 4/ 348).

5- العرضيات :

ومن الأفعال العرضية التي وردت في القرآن الكريم بأسلوب الاستفهام الذي يعد من الأفعال الكلامية التي تدل على الطلب الذي يدل على الإيضاح والعرض فقد تجلى ذلك في قوله تعالى : ((أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ))(العنكبوت : 19).

نلحظ أن القوة الإنجازية المباشرة المتمثلة بالأداة (كيف) أسلوب الاستفهام فعل كلامي غير مباشر يُراد منه التوبيخ والمراد بالرؤية ((النظر العلمي دون الرؤية البصرية))(الطباطبائي، 1336، 16/ 117).

والمحتوى القضوي العام للآية الكريمة فيه رؤية وتفكر بتقديم الدليل العقلي والنقلي عن خلق الإنسان يبدأه من غير مثال سبق ثُمَّ يعيده يوم القيامة كما بدأه، فضلًا عن ذلك هناك علاقة مشتركة بين تصنيف أوستين وسيرل بخصوص أفعال هذا النوع من الأفعال الكلامية .

وممّا جاء من هذه الصّنف في الخطابات القرآنية في قوله تعالى : ((**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ مَا كانُوا يَحْذَرُونَ**)) (القصص : 6 -7) .

وعد الله تعالى المستضعفين أن يمكنهم في الأرض ويسلطهم على مصر والشام، وأصل التمكين أن يجعل للشيء مكانًا يتمكن فيه (أبو السعود ،(د.ت) ،3/7) ، والملفوظ الكلامي (نمكن) يمثل قوة إنجازية حرفية فالمتكلم قاصدًا أن ينتج أثرًا إنجازيًّا على المتلقي، واستعمال الفعل المضارع للدلالة على حكاية في زمن الماضي ((لاستحضار ذلك الوقت كَأَنَّهُ فِي الحال؛ لِأَنَّ المعنى أَنَّ فرعون يطغى عليهم وَاللَّهُ يريد فِي ذلك الوقت إِبْطَالَ عمله وجعلهم أُمَّةً عَظِيمَةً)) (أبو السعود (د.ت) ،3/7).

فالمحتوى القضويّ في الآية وهو نصرة المستضعفين وتمكينهم في الأرض ،ولتقوية الفعل الكلامي استخدم السياق أسلوب الالتفات بتعدية فعل الإرسال بـ (في) مع أنه يتعدى بـ (إلى) للدلالة على أن هذا الرسول المرسل إليهم نشأ فيهم بين أظهرهم يعرفون مكانه ومولده؛ لذا جاءت الآية المباركة لتصف الملأ بالكفر والتكذيب ويتضمن الغرض الإنجازي لهذه الأفعال في نقلها وتصويرها للأحداث .

وممّا جاء من هذا الصّنف من الأفعال الكلامية التَّصريحية في الخطابات القرآنية في قوله تعالى : ((وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) (المائدة : 32) .

فالمحتوى القضوي العام في الآية يتضح من المعنى الصريح في السياق القرآني وفي تضاعيف القصة ، وإشارة إلى عظم ((شأن القتل ومِنْ أَجْلِ ذلك بسبب جناية القتل هذه شَرَعْنا لبني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير سبب من قصاص، أو فساد في الأرض بأي نوع من أنواع الفساد، الموجب للقتل كالشرك والمحاربة فكأنما قتل الناس جميعًا فيما استوجب من عظيم العقوبة من الله)) (الزمخشري ، 1407هـ ، 627/1).

6-الأخباريات

نلحظ فعل الأخبار في قوله تعالى : ((**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**)) (العنكبوت : 14).

انطلاقا من السّياق الذي وردت فيه الآية المباركة يمكن القول : إن الآية جمعت عددًا من الأفعال الكلامية الإنجازية وهي : التشبيه ، والوصف ، والتقرير ، والإخبار ، لأنَّ سياق الآية المباركة ركز غلى تشبيه حال المشركين في اتخاذهم الشرك من دون الله بحال العنكبوت من جهة ضعف بيتها المنسوج من الخيوط أولًا ، ثم أن هذا البيت لا يدوم طويلًا ؛ لأنَّ انثى العنكبوت ستقوم بقتل العنكبوت الذكر(الزوج) وأكل أبنائها ومن ثمّ لا يبقى أي بيت وهكذا حال المشركين ،هذه الصورة المجازية نجدها حاملة ملفوظا كلاميًّا منجزا وهو وصف وإخبار عن تشبيه حال المشركين وفي ذلك يقول ابن كثير : ((هذا مثل ضربه الله تعالى للمشركين في اتخاذهم آلهة من دون الله، يرجون نصرهم ورزقهم، ويتمسكون بهم في الشدائد، فهم في ذلك كبيت العنكبوت في ضعفه ووهنه))(ابن كثير ، 1420هـ - 1999م ، 6/ 252).

نلحظ أن الآية المباركة قد تضمنت الأخبار ، والتشبيه ، والتقرير .

فالإخبار في ((مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ))

والتشبيه في ((كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا))

تقرير حقيقي مؤكد

((وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ))

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فالملفوظ الإخباري يكمن بأفعال الكلام التي يلتزم فيها بصدق القضية المعبر عنها ، إذ تم إنجاز هذه الأفعال الكلامية من أمرين ؛ هما ((الأمر الأول تحقق من خلال نطق الكلام وأدائه ، بينما تحقق الأمر الآخر من خلال الإخبار أو الوصف باعتبارهما غرضين إنجازيين شأنهما شأن أي غرض آخر كالرفض أو القبول))(الصراف ، 1431هـ - 2010م ، 61).

وكشف العلم مؤخرًا في حقيقة علمية أن انثى العنكبوت هي التي تنسج البيت وليس الذكر ، فالعنكبوت الأنثى تقتل ذكرها بعد أن يلقحها وتأكله ، والأبناء يأكلون بعضهم بعضًا بعد الخروج من البيض لذلك أشار القرآن الكريم إلى أن بيت العنكبوت هو أوهن البيوت على الاطلاق .

الخاتمة

1- ينماز الخطاب القرآنيّ الكريم بأسلوب خاص ومعجز بخصائص جلية تعطي للنّسق الخطابي روعةً ووضوحًا.

2- أفعال الكلام في القرآن الكريم ليست مجرد أدوات للتواصل ، بل هي وسائل لغوية تحقق وظائف تواصلية متعددة ، ولا يمكن فهمها بصورة كاملة دون مراعاة السياق الذي ترد فيه .

3-انمازت الأفعال الكلامية بأنّ لها حضورا واضحا في الخطاب القرآنيّ ولا سيّما الأفعال التَّوجيهية التي وردت بأسلوب (الاستفهام ، والأمر ، والنّهي ، والنّداء ، والتّعجب ، والتّحذير ، والإغراء) ؛ ذلك لأنّ قوة الفعل الكلاميّ تكمن في استعمال مثل هذه الأساليب في الخطاب القَصَصِيّ في ظل سياق معين ومقام معين موجه إلى المخاطب لأداء الغرض التواصليّ.

4-التحليل التداولي يساعد في تقديم رؤى تفسيرية ؛ كونها تقوم على سياق حواريّ تؤلفه عبارات قائمة على أفعال متعددة تجري مجرى الاحتجاج والنّقاش.

5- كان للأفعال الكلامية التّعبيرية مكانة ملحوظة في الخطاب القرآنيّ ؛ كونها مرتبطة بجوانب نفسية واجتماعية وشعورية ؛ إذ تجعل المتلقي يستجيب لها ويتأثر بها بما فيها من عظات وعبر.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

1- ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد الطاهر (ت 1393هـ) ، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس ، 1984هـ ، جامعة الملك سعود للنشر العلمي ، 1997م .

2- ابن عطيه ، أبو محمد عبد الحق بن علي بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي (ت 542 هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية، بيروت.

3- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت774هـ) تفسير القرآن العظيم ، تفسير بن كثير ، تح: سامي بن محمد السلامة ، ط 2، دار طيبة ، 1420هـ - 1999م .

4- ابن منظور ، الأفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر – بيروت، ط1 .

5- ابن يعيش ، يعيش علي ابن يعيش ، شرح المفصل ، ادارة الطباعة المنيرية ، مصر . (د ، ت) .

6- أبو السعود ، محمد بن محمد العمادي (ت982هـ)إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، (د.ط)(د.ت) .

7- البحراني ، السيد هاشم البحراني ، البرهان في تفسير القرآن ، ط2 ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، 1427هـ .

8- بوجادي ، د خليفة، في اللسانيات التداولية مع محاولة أصلية في الدرس العربي القديم ، ط1 ، جامعة سطيف – الجزائر، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، 2009م .

9- الجرجاني ، عبد القادر ، أسرار البلاغة في علم البيان ، تح: عبد الحميد هنداوي ، ط 1، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1422هـ -2001م .

10- خضير ، د. باسم خيري، التَّماسكُ النَّصي في شعر يحيى السَّماوي نحو منهج في التَّحليل النَّصي التَّداولي للخطاب الشّعري (ديوان أطفئيني بنارك أنموذجًا) ، ط1 ، 2017م .

11- خطابي ، د. محمد ، لسانيات النَّص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، ط1 ، المركز الثقافي العربيّ ، بيروت ، 1991م .

12- الخليفة ، هشام عبد الله ، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللُّغة الحديث والمباحث اللُّغوية في التُّراث العربيّ والإسلامي ، مكتبة لبنان ، الشركة المصرية العالمية للنشر ،لونجمان.

13- الرازي ، محمد فخرالدين ، تفسير الفخر الرازي ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 1401هـ.

14- الزحيلي ، د. وهبة بن مصطفى ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ط2، دار الفكر المعاصر - بيروت، دمشق ، 1418هـ .

15- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي بن عبد الله الزركشي(ت745هـ)، البرهان في علوم القرآن، ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، (د.ط)، دار معرفة –بيروت ، 1391هـ.

16- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تح: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

17- السامرائي ،فاضل صالح ط1 ، معاني النحو ، دار الفكر ، عمان – الأردن، 1420 هـ-2000 م.

18- السكاكي ، أبو يعقوب يوسف ، مفتاح العلوم ، تح: عبد الحميد هنداوي ، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2001 م .

19- الشهري ، عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ،2004 م .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

20- الشوكاني ، محمد بن علي (ت861هـ) ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، دار الفكر(د.ط).

21- الشيرازي ، الشيخ ناصر الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ط1، مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، 2013م .

22- صحراوي ، د. مسعود ، التداولية عند العلماء العرب – دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللِّسانيّ العربيّ ، ط 1، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، 2005م .

23- الصَّراف ، د. علي محمود حجي ، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي كلية الآداب – جامعة الكويت ، 1431هـ – 2010م .

24- الطباطبائي ، السيد محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، 1386هـ.

25- عبد العزيز ، خالد عبد العزيز ، النحو التطبيقي ، ط1 ، دار اللؤلؤة ، المنصورة – مصر، 2018م.

26- عفيفي ، أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2001م .

27- عكاشة ، محمود ، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ ، ط1، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2013.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

28- عمران ، د. قدور ، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ، الجزائر،2012م .

29- الكاشاني ، المولى محمد محسن المعروف الفيض ، (ت1091) ، الأصفى في تفسير القرآن ، تح: مركز الأبحاث والدراسات الأسلامية ، ط1، مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي ، 1976م.

30- كنون ، د.أحمد ، التداولية بين النظرية والتطبيق ، ط 1، دار النابغة للنشر والتوزيع القاهرة ، 1436هـ - 2015م .

31- المخزومي ، مهدي ، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي – بيروت ، 1406 هـ – 1986 م .

32- مغنية ، محمد جواد (ت1400هـ)التفسير الكاشف ، ط1، دار العلم للملايين ، بيروت – شباط – فبراير 1967م ، ط3– آذار- مارس 1981م .

33- ميلاد ، خالد ، الإنشاء في العربيّة بين التّركيب والدّلالة دراسة نحوية تداولية، ط1، جامعة منوبة ، تونس، 1421هـ - 2001م.

34- النسفي ، عبدالله بن أحمد (ت710هـ) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، تح: يوسف علي بديوي ، ط1، دار الكلم الطيب ، بيروت ، 1419هـ - 1998م .

35- نهر ، هادي ، التراكيب اللُّغوية في العربية : دراسة وصفية تطبيقية ، ط1، دار اليازوري العلمية ، بغداد ، مطبعة الإرشاد – 1987 .

36- الهاشمي ، السيد أحمد ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصميلي ، ط1 ، المكتبة المصرية ، 1999م.

37- الياسري ، د. فاخر هاشم ، خطرات في اللغة القرآنية ، (د.ط) دار الشؤون الثقافية العامة ، 2008م.

المجلات

1-الزركاني، أ.د آلاء عبد نعيم ، الربط النحوي ووظائفه التداولية دراسة في ضوء الخطاب القرآني ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة واسط ، كلية الآداب ، 2020م. DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss39.1655

Sources and references

The Holy Quran

1- Ibn Ashur, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad Al-Tahir (d. 1393 AH), Liberation and Enlightenment, Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984, King Saud University Press for Scientific Publishing, 1997 .

2- Ibn Atiyah, Abu Muhammad Abdul Haq ibn Ali ibn Ghaleb ibn Abdul Rahman Al-Andalusi (d. 542 AH), Al-Muharrar Al-Wajiz in the interpretation of the Noble Book, edited by Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut.

3- Ibn Kathir, Imad al-Din Abu Al-Fida Ismail ibn Kathir (d. 774 AH), Tafsir of the Great Quran, Tafsir Ibn Kathir, edited by Sami ibn Muhammad Al-Salama, 2nd edition, Dar Tayyiba, 1420 AH - 1999 AD.

4- Ibn Manzur, the African Egyptian, Lisan Al-Arab, Dar Sader - Beirut, 1st edition.

5- Ibn Ya'ish, Ya'ish Ali ibn Ya'ish, Explanation of Al-Mufassal, Al-Muniriya Printing Administration, Egypt. (Dr., T.(

6- Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad Al-Imadi (d. 982 AH), Guiding the Sound Mind to the Virtues of the Holy Quran, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

7- Al-Baharani, Sayyid Hashim Al-Baharani, Al-Burhan in interpreting the Quran, 2nd edition, Al-A'la Foundation for Publications, Beirut - Lebanon, 1427 AH.

8- Bujadi, Dr. Khalifa, In discourse linguistics with an attempt at rooting in ancient Arabic studies, 1st edition, University of Setif - Algeria, House of Wisdom for Publishing and Distribution, 2009.

9- Al-Jurjani, Abdul Qadir, Secrets of Eloquence in the Science of Expression, Edited by Abdul Hamid Hindawi, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1422 AH - 2001 AD .

10- Khudair, Dr. Basim Khairy, Textual cohesion in the poetry of Yahya Al-Samawi towards a methodology in textual discourse analysis (Diwan Extinguish Me with Your Fire as a Model), 1st edition, 2017.

11- Khattabi, Dr. Muhammad, Text linguistics: An introduction to discourse coherence, 1st edition, Arab Cultural Center, Beirut, 1991.

12- Al-Khalifa, Hisham Abdullah, Theory of verbal action between modern linguistic science and linguistic investigations in Arab and Islamic heritage, Lebanon Library, Egyptian International Company for Publishing, Longman.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

13- Al-Razi, Muhammad Fakhr al-Din, Tafsir Al-Fakhr Al-Razi, 1st edition, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1401 AH.

14- Al-Zuhayli, Dr. Wahba ibn Mustafa, Al-Tafsir Al-Muneer in creed, Sharia, and methodology, 2nd edition, Dar Al-Fikr Al-Mu'aser - Beirut, Damascus, 1418 AH.

15- Az-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah Az-Zarkashi bin Abdullah Az-Zarkashi (d. 745 AH), The Evidence in the Sciences of the Quran, Edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (Ed.), Dar Ma'arif, Beirut, 1391 AH .

16- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud ibn Omar (d. 538 AH), Tafsir Al-Kashaf about the realities of revelation and the springs of interpretations in the aspects of interpretation, edited by Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

17- Al-Samarai, Fadel Saleh, Meanings of grammar, Dar Al-Fikr, Amman - Jordan, 1420 AH - 2000 AD.

18- Al-Sakkaki, Abu Ya'qub Yusuf, The key to sciences, edited by Abdul Hamid Hindawi, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Ilmiyah, 2001 AD.

19- Ash-Shahri, Abdul Hadi bin Dhafir, Discourse Strategies: A Linguistic Discourse Approach, 1st Edition, Dar Al-Kitaab Al-Jadeed Al-Mutahida, Beirut, Lebanon, 2004 .

20- Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali (d. 861 AH), Fath Al-Qadeer reconciling between the arts of narration and knowledge of interpretation, Dar Al-Fikr (Dr. T.(

21- Al-Shirazi, Sheikh Nasser Al-Shirazi, The Optimal in interpreting the book of Allah revealed, 1st edition, Al-Alami Foundation, Beirut - Lebanon, 2013 AD.

22- Sahrawi, Dr. Masoud, Discursivity Among Arab Scholars – A Discursive Study of the Phenomenon of Verbal Actions in Arab Linguistic Heritage, 1st Edition, Dar Al-Talia for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 2005 .

23- As-Sarraf, Dr. Ali Mahmoud Hajji, Achievement Verbs in Modern Arabic: A Semantic Study and a Contextual Dictionary, College of Arts - Kuwait University, 1431 AH - 2010 AD .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

24- Al-Tabataba'i, Sayyed Mohammad Hossein, Al-Mizan fi Tafsir al-Quran, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Tehran, 1386 AH.

25- Abdul Aziz, Khalid Abdul Aziz, Applied grammar, 1st edition, Dar Al-Lulua, Mansoura - Egypt, 2018 AD.

26-Afifi, Ahmed Afifi, Toward the text: a new direction in grammatical studies, 1st edition, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, 2001 AD.

27- Akasha, Mahmoud, The Pragmatic Linguistic Theory (Pragmatics): A Study of Concepts, Origins, and Principles, 1st ed., Maktabat Al-Adab, Cairo, 2013.

28- - Imran, Dr. Qudur, The Discursive and Argumentative Dimension in Quranic Discourse, Algeria, 2012 .

29- Al-Kashani, Al-Mawla Muhammad Mohsen Al-Fayadh, (d. 1091 AH), The Most Beautiful in Quran Interpretation, Edited by the Center for Islamic Research and Studies, 1st Edition, Maktabat Maktab Al-Ialam Al-Islami, 1976 .

30- Kunun, Dr. Ahmed, Discursivity Between Theory and Application, 1st Edition, Dar Al-Nabigha for Publishing and Distribution, Cairo, 1436 AH - 2015 AD .

31- Al-Mukhazumi, Mahdi, Critique and guidance in Arabic grammar, Dar Al-Raid Al-Arabi - Beirut, 1406 AH - 1986 AD.

32- Maghniyah, Muhammad Jawad (d. 1400 AH), The Revealing Interpretation, 1st Edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, February 1967, 3rd Edition, March 1981.

33- Milad, Khaled, Composition in Arabic Between Structure and Meaning: A Syntactic Study, 1st Edition, University of Manouba, Tunisia, 1421 AH - 2001 AD .

34- Al-Nasafi, Abdullah ibn Ahmad (d. 710 AH), Tafsir Al-Nasafi in understanding revelation and the truths of interpretation, edited by Yusuf Ali Badiwi, 1st edition, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Beirut, 1419 AH - 1998 AD.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

35- Nahar, Hadi, Linguistic Structures in Arabic: A Descriptive and Applicative Study, 1st Edition, Dar Al-Yazouri Al-Ilmiyya, Baghdad, 1987 .36- Al-Hashimi, Sayyid Ahmed, Jewels of Eloquence in meanings, expression, and innovation, revised and verified by Dr. Yusuf Al-Samili, 1st edition, Egyptian Library, 1999.

37- Al-Yasiri, Dr. Fakher Hashem, Hazards in Quranic language, (Dr. T), Dar Al-Shawq Al-Arabi - Beirut, 1406 AH - 1986 AD.